

الكتابة الإعلامية

DGM123

أ. عبدالفتاح نبيل

المحاضرة الخامسة

- مبادئ التحرير التلفزيوني
- التحرير التلفزيوني.. تعريف وأساسيات
- خصائص التحرير التلفزيوني
- سمات الخصوصية التكنولوجية للتلفزيون



محتويات

المحاضرة الخامسة

مبادئ التحرير التلفزيوني

إن التقنيات والتطورات الإلكترونية المتزايدة التي يتمتع بها التلفزيون فرضت إيجاد صيغ وأساليب تحريرية تنسجم وطبيعة هذه التقنيات والتطورات، وذلك من حيث إعداد البرامج الثقافية والترفيهية والإخبارية ونشرات الأخبار.

وطبيعة المنافسة التي تتعرض لها المحطات التلفزيونية من غيرها من الوسائل الإعلامية، حثّت ضرورة التفكير في إيجاد دائماً الجديد في مجال التطور التقني من جهة، وتطوير المضمون وطريقة تقديمه من جهة أخرى.

التحرير التلفزيوني.. تعريف وأساسيات

يمكن تعريف التحرير التلفزيوني بأنه إعادة صياغة ما توفر للمحرر التلفزيوني من معلومات وأحداث واختيار الصور المناسبة من مصادره المختلفة بعد ترتيب مكونات المادة التحريرية وتقديم ما يتناسب وسياسة التلفزيون الذي يعمل به، وتأخير أو إغفال ما لا يتناسب معه، وتحقيق تكامل النص والصورة بما يخدم المادة التحريرية وأداء المهام المطلوبة منها.

وتستخدم القنوات التلفزيونية برامج تحريرية متطورة ويجري تحديثها باستمرار بحيث تخدم المحرر بشكل كبير، فمثلاً في الخبر التلفزيوني يقوم المحرر بتحرير النص الذي يقرؤه المذيع على نافذة Window من البرنامج التحريري التلفزيوني والصور المرافقة على نافذة أخرى

بحيث يبدأ المذيع بقراءة بداية الخبر والذي يسمى في أدبيات التحرير التلفزيوني Press، أي ظهور المذيع، ومن ثم يجري تقديم صور تلفزيونية مرافقة للخبر ويختفي المذيع على نافذة في البرنامج التلفزيوني واسمها Oov وهي اختصار لـ out of Vision وتعني المذيع خارج الرؤية.

الخبر التلفزيوني يتألف من Press + oov، أما التقرير فيتألف من قسمين Press ويشكل المدخل Intro الذي يقرؤه المذيع لتقديم التقرير ومن ثم VoT ومعناها Voice on Tape وتعني الصوت على الشريط، أي التقرير الذي يقوم المحرر أو المراسل بكتابته وإعداده وتسجيل صوته عليه Voice Over دون أي ظهور للمذيع.

العمل التحريري التلفزيوني هو عمل فريق وليس فردياً، فإنتاج مادة إخبارية يتطلب جهوداً يقوم بها المحرر من تحرير النص واختيار اللقطات المناسبة، ويقوم فني المونتاج أو المونتير بإجراء العمليات الفنية على اللقطات من خلال تقطيعها واختيار المناسب منها ليتكامل مع النص وإجراء العمليات الفنية عليه ومن ثم يمكن أن يشارك فني الجرافيك في الأخبار والتقارير التلفزيونية من خلال العروض الجرافيكية التي يمكن أن ترافق الخبر أو التقرير

وكذلك فني الكتابة الإلكترونية لكتابة العناوين، وفي غرفة التحكم نجد فريق عمل آخر يتقدمهم رئيس تحرير النشرة، وفرضت العلاقة بين النص المكتوب والصوت برموزه اللغوية وغير اللغوية والصورة المتحركة، لتحقيق معادلة مهمة في التحرير للتلفزيون يجب فيها لتكون فاعلة ومؤثرة وسليمة، تحقيق التوازن بين الأطراف، ليتم تحقيق التناغم بينها، ولا يتم تغليب طرف على آخر أو أن يأتي النص المكتوب كشارح للصورة الواضحة أمام المشاهد .

المحرر التلفزيوني يجعل الصورة تتنفس وتخدم النص، فالعلاقة بين جودة النص والصورة متبادلة، وكلما زاد الإتقان في كليهما، انعكس ذلك بشكل إيجابي على جودة المادة التلفزيونية .

ودفعت التطورات التقنية لآلية العمل التلفزيوني إلى حدوث تغييرات لها سمة الاستمرار، لأنها نتاج تطور تقني وتفكير عقلي بشري لتحديث المنتج التلفزيوني بشكل مستمر، وتنعكس هذه التغييرات على أسلوب وشكل وطريقة تقديم المادة التلفزيونية

فمثلاً سرعت تلك التغيرات في اختفاء مفهوم المواعيد المحددة مسبقاً للبرامج، وأصبحت الأخبار متوفرة ومحدثة باستمرار، ما أدى إلى عدم توفر الوقت لدى المراسلين للسعي وراء الأنباء نظراً لكونهم مضطرين على الدوام لتقديم تقارير جديدة مباشرة على الهواء.

بعض برامج الأخبار أصبحت تعلن عن موعد بث التقارير الإخبارية لإغراء المتنقلين بين المحطات المختلفة بالعودة إليها إن كانوا قد تحولوا عنها لمشاهدة برامج أخرى.

وتحتم الكتابة للتلفزيون على المحرر أن يذكر مصدر المادة في المقدمة وليس في النهاية، لأنه في التلفزيون من المهم أن يعرف المشاهد مصدر المعلومات، لعدم أي التباس بحيث يظهر أن المصدر هو المراسل أو أي شخص آخر

وتقوم اللغة الإخبارية للمحطة التلفزيونية على تكثيف المعاني والألفاظ لتستطيع تقديم الأحداث المتسارعة محققة التميز للوسيلة، في ظل منافسة المحطات التلفزيونية الأخرى، معتمدة على الصورة المباشرة للأحداث بوقائعها كاملة والتي توفر على المحرر التلفزيوني الكثير من التفاصيل اللغوية في طرح ملاحظات المادة الإعلامية.

وكما أن الإذاعة تستطيع أن تؤمن التفاعلية Interactivity بين القائم بالاتصال والمتلقي، فإن التلفزيون يستطيع توفير نفس مستوى هذا التفاعل، مضافاً إليه مميزات ذات أهمية كبيرة، من خلال تقديمه الصورة التي تنقل رموزاً غير لغوية وردود فعل تعبيرية نفسية، وبالتالي تحقيق تواصل أثري وأكثر تقارباً عبر الصورة واللون والحركة.

نجد وسائل الإعلام المرئية أكثر اهتماماً من الإذاعات حيال ضرورة حصولها على تقييمات المشاهدين لبرامجها لأن لديها عناصر تقنية أكثر تحتاج إلى الحصول على ردود فعل المشاهدين عليها، إضافة إلى أهمية المحطات التلفزيونية، ودورها وتأثيرها في المجتمع.

أكثر ما يقلق تلك المحطات، هو معرفة حجمها ومكانتها على خارطة الوسائل الإعلامية، فهي تسعى جاهدة لتحديد جمهورها بدقة، وتعتبر حالات التواصل مع الجمهور أحد هذه الوسائل، وأحياناً يعتمد تقديم برامج أو اختفائها من أجندة المحطة على تقييم الجمهور لها.

وتشجع المحطات التلفزيونية تحقيق التواصل مع الجمهور من خلال برامج المسابقات وعرض الرسائل القصيرة SMS على الشاشة.

وتزداد أهمية البرامج الحوارية (توك شو) أحد عوامل جذب الجمهور ليتم الإعلان عن موعد البرنامج وتحديد اسم الضيف، ليتم تقديم شخصيات ذات أهمية كبيرة، ليسأل ويستفسر ويواجه بالحقائق ويتهم ويدين، ويتحول المقدم التلفزيوني إلى مدير للجلسة

خصائص التحرير التلفزيوني

الإنتاج التلفزيوني يقوم على دعامتين أساسيتين:

الأولى: المادة التحريرية التلفزيونية التي أبدعها الصحفيون
الثانية: الأجهزة والمعدات والبرامج التقنية التي يستخدمها هؤلاء
المبدعين وغيرهم من الفنيين من أجل الحصول على هذه المادة
ومعالجتها وعرضها وإخراجها وتقديمها وإيصالها إلى المشاهد

حقيقة تحول المؤسسة الإعلامية إلى مشروع اقتصادي لا تتناقض إطلاقاً مع حقيقة أن المؤسسة الإعلامية هي أولاً وأساساً مشروع فكري - إيديولوجي يعبر عن أفكار ويخدم مصالح القوى السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الدينية التي تملكه وبالتالي توجهه.

القول إن المادة التلفزيونية والإعلامية عموماً هي بمنظور ما (سلعة) لا يتناقض إطلاقاً مع حقيقة أن المادة التلفزيونية هي أساساً وأولاً رسالة تحمل مضموناً معيناً تهدف الوصول إلى المتلقي من أجل التأثير فيه بشكل معين.

ويشكل الأساس التكنولوجي قاعدة مادية توجد في علاقة تأثير متبادل مع النتاج الإعلامي وذلك لعدة اعتبارات أهمها:

- تمارس القاعدة المادية - التقنية تأثيرها الملموس في جميع مراحل عملية الإنتاج التلفزيوني - والإعلامي عموماً - من حيث الحصول على المادة، كيفية التعامل مع المادة، أسلوب معالجة المادة، طرق إخراج هذه المادة، وكذلك أساليب عرضها وتقديمها.

- إن التكنولوجيا المستخدمة في إنتاج المادة التلفزيونية والإعلامية عامة ليست محايدة، بل هي تحمل قيم المجتمعات التي أنتجتها وهي موضوعياً تمتلك قوة حضور فاعلة تجعلها تسهم موضوعياً في تغيير المفاهيم والقيم والسلوكيات.

- تتزايد أهمية الدور الذي تؤديه التكنولوجيا المعاصرة في مضمون وشكل الإنتاج التلفزيوني. فإن من يملك التكنولوجيا المتطورة يصبح أكثر مقدرة على المنافسة.

سمات الخصوصية التكنولوجية للتلفزيون

يمتلك التلفزيون خصوصية تكنولوجية متميزة يمكن تحديد أهم سماتها على النحو التالي:

- يعتمد التلفزيون على قوانين وقوة تأثير الصوت والصورة والحركة معاً، وذلك باعتبار أن الخصوصية التكنولوجية للتلفزيون تتمثل في الاعتماد على حاستي الرؤية والسمع من خلال تقديم الصورة والحركة والكلمة المنطوقة.

- استفاد التلفزيون من تقنيات المسرح والسينما والإذاعة، حيث أخذ عن السينما الشاشة وطريقة التعبير والحركة، وأخذ عن المسرح الحركة والحوار وتطور الحدث والتمثيل وقوانين الإنتاج المركب، وأخذ عن الإذاعة المقدرة على الانتشار الواسع والوصول إلى داخل البيوت.

- يقدم التلفزيون مادته في مكان يتمتع بقدر كبير من الخصوصية وهو في الأعم الأغلب غرفة المعيشة في المنزل.
- يقدم التلفزيون مادته لجمهور خاص ومحدد، والخلية الأساسية لجمهور التلفزيون هي الأسرة

فعل مشاهدة التلفزيون ليس كفعل القراءة والكتابة أو الاستماع، إذ نادراً ما يكون فردياً بل غالباً ما يكون جماعياً، بمعنى أن مشاهدة التلفزيون تمثل تجربة مشتركة مع آخرين وهي في الأعم الأغلب تجربة جماعية في حين أن القراءة تجربة فردية.

- تتطلب مشاهدة التلفزيون حداً معيناً من التفرغ والتركيز أقل مما هو في القراءة ولكنه أكثر مما هو في الإذاعة.
- الصورة التي تظهر على شاشة التلفزيون هي في الواقع مؤلفة من عدد كبير من النقاط المضيئة أو المظلمة. بمعنى هي فسيفساء أو هي (سيرك) على حد تعبير بعض علماء الإعلام.

- تتطلب عملية إيصال البث التلفزيوني الأرضي أو الفضائي إلى مسافات بعيدة أجهزة ومعدات معقدة وغالية الثمن، الأمر الذي يتطلب استثمارات ضخمة أكثر مما هو الحال في الصحافة المقروءة أو في الإذاعة
- الإنتاج التلفزيوني عملية مركبة ومعقدة يحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية وفنية متنوعة وضخمة نتج عن ذلك ارتفاع تكاليف إنتاج المادة التلفزيونية مقارنة بإنتاج المادة الصحفية أو الإذاعية.

- مكنت الخصوصية التكنولوجية للتلفزيون ليس نقل الحدث بسرعة، بل تقديمه وهو يحدث بواسطة البث الحي وأصبح بإمكان التلفزيون أن يعيش الحدث وربما أن يشارك في صنعه.
- أعطت الخصوصية التكنولوجية للتلفزيون إمكانية التقديم الوثائقي والتسجيلي للأحداث، الأمر الذي جعل المادة أكثر مصداقية، وبالتالي أكثر فعالية وأكثر مقدرة على الوصول والتأثير .

آثار الخصوصية التكنولوجية للتلفزيون في التحرير

- إن مركز الثقل الأساسي في المادة التلفزيونية الصورة بكل مميزاتها، ولذلك فإن القيم أو المعايير البصرية هي مقياس الحكم الأساسي على المادة التلفزيونية والصورة التلفزيونية قوة فاعلة حقيقية بسبب جاذبيتها وحيويتها ودرجة مصداقيتها.
- تتوجه الصورة أساساً إلى عواطف المشاهد وتسعى للتأثير فيه من خلال الانفعالات وتختلف القيم الموجودة في الصورة وتتعدد وفقاً لنوعية المادة ولكن تبقى القيمة الاتصالية أساسية في الصورة.

- الكلمة في الكتابة التلفزيونية لا تؤدي في الغالب دوراً مستقلاً - كما هو الحال في الكتابة الصحفية أو الإذاعية- إنها غالباً ما تقوم بدور المكمل أو المتكامل مع العناصر الأخرى وخاصة الصورة، ولكن الكلمة يمكن أن تكون أحياناً الأساس الذي تبنى عليه مجمل المادة التلفزيونية وبمختلف عناصرها ومنها الصورة، الأمر الذي يؤكد أهمية الكلمة، واستمرار كونها حاملاً رئيسياً للأفكار والمعاني والمعلومات.

- طبيعة الدور الذي تقوم به الكلمة في المادة التلفزيونية يتوقف على نوعية المادة التلفزيونية وطبيعتها ومدى تنوع وتوفر القيم البصرية المتاحة. إذ غالباً ما تكون الكلمة في الكتابة التلفزيونية قادرة على توضيح ما عجزت عنه الصورة وعلى تجسيد وإبراز ما لم تستطع الصورة الوصول إليه، والكلمة في الكتابة التلفزيونية لا تستثير الصور الذهنية ولا الخيال.

- يتحدد دور الكلمة في الكتابة التلفزيونية في توضيح وتفسير وربما تحليل ما تريد أن تقوله الصورة خاصة في المواد الإخبارية – بمعنى أن مهمة الكلمة إضافة معطيات جديدة إلى الصورة والمساعدة على قراءاتها وفهمها والإسهام بذلك في قوة تأثيرها وفعاليتها.

- الكلمة في الكتابة التلفزيونية غير معنية بالوصف، على عكس نظيرتها في الكتابتين الصحفية والإذاعية، فالوجود الغزير والمكثف والمتنوع للصور على الشاشة ألغى المهمة الوصفية للكلمة المنطوقة في التلفزيون وبهذا تصبح الكلمة مصدر قوة في الكتابة التلفزيونية حين تكون على مستوى الصورة أو تفوقها في براعة التعبير.

- مهمة الكلمة هي التوضيح وتوجيه قراءة الصورة واستكمالها وخاصة بالنسبة للجمهور الذي يتمتع بقدرة متوسطة أو منخفضة على الإدراك والتفسير .
- سرعة الوصول واتساع الانتشار حيث تمثل نقطة قوة ونقطة ضعف في المادة التلفزيونية، فهي مصدر قوة لأنها تجعل التلفزيون أول من يصل إلى مكان الحدث، وربما أسرع من يستطيع أن يقدم هذا الحدث بالصوت والصورة وتغطية واسعة.

وهي مصدر ضعف نظراً لأن قيمة السرعة في الوصول والتقديم والعرض قد تتطلب أحياناً التضحية نسبياً بقيم أخرى مثل شمولية وعمق ودقة ومصادقية العرض والتقديم وربما المعالجة.

- يجب فهم العلاقة بين الكلمة والصورة في المادة التلفزيونية باعتبارها تكاملية، تحدد طبيعتها نوعية المادة ونوعية عناصر التجسيد الفني الأخرى .

- المادة التلفزيونية إنتاج مركب ومعقد يشترك في عملية خلق وإبداع المادة التلفزيونية الواحدة فريق عمل (Team Work) يتألف من عدد من الأشخاص الذين ينتمون إلى مجالات اختصاصية مختلفة، يتوقف عددهم على طبيعة المادة التلفزيونية ونوعيتها ، ويتوقف نجاح المادة التلفزيونية على المقدرة على العمل الإبداعي ضمن فريق واحد ويشكل الإنتاج التلفزيوني سلسلة مؤلفة من عدد من الحلقات المتصلة.

- أي خلل يصيب أية حلقة لا يؤدي فقط إلى إفساد الحلقة أو ضعفها، بل يؤدي إلى انقطاع السلسلة ويتحقق مطلب العمل ضمن الفريق وجود قائد للعمل وهو غالباً المحرر أو المعد في المواد الإخبارية والمخرج في المواد الدرامية والتسجيلية والوثائقية.

تأثير سمات وخصائص جمهور التلفزيون في التحرير

- جمهور التلفزيون عموماً جمهور ضخم ومتنوع وغير متجانس وفقاً لمتغيرات عديدة- السن، الجنس، المكان المزاج، المستوى الحضاري المستوى التعليمي، المستوى الثقافي درجة الاهتمام والتركيز.
- هو جمهور موحد في الزمن؛ بمعنى أنه يشاهد نفس المادة في نفس الوقت، ولكنه مبعثر في المكان، بمعنى أنه موجود في أماكن متعددة وبالتالي في ظروف مشاهدة مختلفة.

تطور تقنيات البث العالمية وكثرة الأقمار الاصطناعية التي تستطيع إيصال بث القنوات الفضائية إلى مختلف بقاع العالم يجعل جمهور القناة الفضائية مجهولاً وغير محدد أو معروف ما دفع بعض الباقات إلى تقديم محطات فضائية بلغات متعددة بحيث يختار الجمهور اللغة التي تناسبه

- أما التلفزيون عبر الإنترنت فيجعله يسبح في بيئة افتراضية مثله مثل المواقع الإلكترونية ما يعقد المسألة ويصعبها ويجعل مهمة المحرر التلفزيوني من أصعب ما يمكن.
- جمهور التلفزيون ينجذب أساساً إلى الشاشة بدافع المتعة والتسلية وتمضية الوقت وبالتالي فإن مشاهدته للتلفزيون هي أقرب إلى التلقي السلبي منها إلى الفعالية الإيجابية كقراءة الصحيفة أو الذهاب إلى السينما أو المسرح أو حضور محاضرة.

- كما أن جمهور التلفزيون ملول بطبيعته، وقد يكون من السهل جذبه في البداية، لكن من الصعب الاحتفاظ به. والتلفزيون وسيلة إعلام أكثر بكثير من مجرد نص تحريري مع صور .

- محررو التلفزيون المهرة يجمعون بين النص التحريري ولقطات الفيديو لتقديم مادة تلفزيونية متكاملة واللقطات المرفقة ليست مجرد ورق جدران للزينة، بل هي جزء أساسي من المادة التلفزيونية والبصريات يجب أن تقدم الإجابة عن السؤال ماذا . بينما يقدم النص التحريري جواباً للسؤال لماذا.

- إعادة صياغة العناوين الخاصة بالنص الصحفي، الرئيسية منها والثانوية وكذلك الفرعية وهي عنصر مهم جداً لإراحة القارئ بصرياً وفكرياً وإضافتها إن لم تكن موجودة في النص الأصلي.

Thank You